للرؤية لخصوصية له يمنع من ذلك كالحيوة فانها مصححة للجهل والشهوة مع ان ذاته غير قابلة لها احتج المعتزلة على نفي الرؤية بوجوه ١ قوله تعالى لا تدركه الابصار واجيب بان الادراك هو الاحاطة ولا يلزم من نفي الرؤية على سبيل الاحاطة نفيها مطلقا قيل الادراك اعم من الرؤية على سبيل الاحاطة فانهم يقولون ادركت الشمس ولا يريدون رؤيتها من جميع الجوانب وبان معنى الآية لا تدركه جميع الابصار لانه نقيض تدركه الابصار المفيد للعموم لكون الجمع المحلى للاستغراق وذلك لا ينافي ادراك البعض قيل ان الآية في معرض المدح فيكون نفي الابصار مدحا فيلزم ان يكون الابصار نقصا فيكون المراد عموم السلب وهو ينافي الايجاب الجزئي ٢ قوله تعالى لموسى عليه السلام لن تراني وكلمة لن للتابيد فيلزم نفي رؤية موسى عليه السلام ابدا ويلزم من ذلك ان لا يراه احد لعدم القايل بالفصل واجيب بالمنع اي يمنع ان كلمة لن للتابيد لقوله ولن يتمنوه ابدا مع انهم يتمنونه في الآخرة اقول كلمة لن للتابيد باتفاق النحاة واما قوله لن يتمنوه فالضمير فيه عايد الى الموت في الدنيا الموصل لهم الى دار الآخرة بدليل قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الآية وهم لا يتمنون ذلك الموت ابدا ٣ قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الآية نفي الرؤية في وقت الكلام لانه نفي التكليم الا على احد الوجوه الثلثة المذكورة في الآية وهي قوله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وكل من الثلثة ينافي الرؤية اما الاول فلان المشافهة لا يسمى وحيا واما الاخيران فظاهر انه فينتفي في غيره لعدم القايل بالفصل واجيب بان الوحي اي لانم

ان

ان الوحي ينافي الرؤية فان الوحي عبارة عن كلام يسمع بسرعة سواء كان المتكلم بذلك محجوبا عن السامع او لم يكن ولو كان عبارة عن الكلام الذي يكون المتكلم محجوبا لكان قوله او من وراء حجاب لغوا بلا فايدة وانه محال على الله تعالى وفيه نظر فانه انما يلزم ان يكون لغوا لو لم يكن المراد بالوحي الالهام كما ذكره المفسرون واما الكلام بسرعة فلا يناسب مقتضى المقام لانه تعالى في معرض بيان عظمته وسرعة الكلام لا يدل على العظمة ٤ انه تعالى استعظم طلب رؤيته ورتب الوعيد والاثم عليه فقال يسالك اهل الكتاب ان ينزل عليهم كتابا من السماء فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وكذلك رتب الوعيد والاثم على طلب الرؤية في قوله تعالى حكاية عن الكفار وقال الذين لا يرجون لقاءنا الآية اي الى آخر الآية وهي قوله تعالى لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا واجيب بان الاستعظام اي لانم ان الاستعظام والذم لطلبهم الرؤية بل لاجل انهم طلبوا ذلك تعنتا وعنادا ولهذا استعظم انزال الملائكة واستكثر انزال الكتاب مع امكانها الخامس ان الابصار في الشاهد يجب اذا كانت الحواس سليمة وان الشيء جايز الرؤية مقابلا للرائي كالجسم المحاذي له او في حكمه كالاعراض القايمة به فانها في حكم محاذيها المقابلة والصورة المحسوسة في المرآة فانها لكونها قايمة بالمرآة المقابلة في حكم المرآة ولم يكن في غاية القرب والبعد واللطافة والصغر ولم يكن بينهما حجاب والا جاز ان يكون بحضرتنا جبال لا نراها والثلثة الاخيرة لا يمكن اعتبارها في رؤية الله تعالى لان ذلك يقتضي كونه تعالى في جهة وحيز وقد تقدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)